



Friends of the Earth Middle East



مسار الجيران



وادي البسور

إن هذا المسار هو احد سبعة عشر مساراً تتعلق بموضوع المياه و بناء السلام بين المجتمعات الحدودية في منطقة الشرق الأوسط المشتركة بنفس بمصادر المياه، وقد تم تحديد والتخطيط لهذه المسارات خلال عام ٢٠٠٧ ضمن إطار مشروع جيران المياه الطيبون بالتعاون مع ممثلي المجتمعات المحلية والبلديات.

اهداف المسار:

- رفع الوعي الجماهيري حول الاهتمامات البيئية والمائية المشتركة للمجتمعات المتجاورة.
- الترويج للتعاون المشترك بين المجتمعات المتجاورة لحل المشاكل البيئية المشتركة.
- تطوير امكانية خلق سياحة بيئية في المنطقة.

بدأ مشروع جيران المياه الطيبون بالعمل عام 2001 من قبل جمعية أصدقاء الأرض الشرق الأوسط ايكوبيس/ بهدف ترويج الجهد والتعاون المحلي لحماية البيئة ومصادر المياه المشتركة بين المجتمعات المتجاورة .

جمعية أصدقاء الأرض الشرق الأوسط هي منظمة اقليمية تعمل من خلال ثلاثة مكاتب من أجل حماية البيئة المشتركة.

• لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة الموقع الالكتروني:
www.foeme.org

• ص. ب. 484 بيت لحم - فلسطين
هاتف: 02-2747948 فاكس: 02-2745968
info@foeme.org

• لمزيد من المعلومات عن هذا المسار او أي مسارات أخرى زر موقعنا على:
<http://www.foeme.org/publications>

سيكون هناك جولة كل ثلاثة اسابيع, للتسجيل الرجاء بعث رسالة على: info@foeme.org

وادي البسور

نبذة عن المنطقة

يُصَرَّف نهر البسور إليه الكثير من الأودية من الشمال والجنوب, من بينها: بوكير, حبرون, بئر السبع, جرار, بطيش, وأخرى. وبمساره يجري البسور من غور بئر السبع شمالا, يعبر قطاع غزه (وادي غزه) ويصب بالبحر المتوسط . حوض البسور هي منطقة غنية بالينابيع, برك المياه وآبار وكذلك بقايا أثرية مميزة. التاريخ البشري تطور بالحوض منذ بداية عصر ما قبل التاريخ. يوجد بالمنطقة بقايا لمباني تحت الأرض من العصر النحاسي وكذلك بقايا لشعوب وإمبراطوريات أخرى بينها: الفينيقية الفارسية, الأنباط والمصريين. وهنا على ضفاف النهر تطورت ثقافات الشرق الأوسط هنا كان سيدنا إبراهيم وأولاده يرعوا أغنامهم, من هنا أرسل إسماعيل ومن هنا حارب الملك داوود. بالماضي كانت المنطقة عبارة عن جزء من محور التجارة المركزي عبرها نقلت بضائع من الشرق لميناء غزة ("درب العطور" المعترف بها عن طريق اليونسكو كموقع تراثي عالمي). بالإضافة نشأ بالمنطقة استيطان زراعي واسع.

حقول القمح الكبيرة استخدمت كمخازن منطوية للغلال, ومياه النهر زودوا حاجيات القوافل التي مرت من هنا بطريقها إلى ميناء غزة أو بطريق البحر.

المياه الجوفية المرتفعة على جدول النهر تظهر بين الحين والآخر فوق سطح الأرض إما بالجريان أو بالبرك التي تخلق بيئة حيوانية ونباتية مميزة. بين أشجار الطرفاء (الأذل), القصب الكثيف توجد برك أسماك, سرطانات, سلاحف, طيور كثيرة وكذلك خنازير برية , ضباع , ذئاب , ثعالب, وقطط مستنقعات , وقطط برية, وأخرى . المساحات الشاسعة, والأراضي الزراعية, المياه, والإزهار الرائحة بالربيع وبقايا أثرية, كل هذه مصدر جذب و طاقة كامنة هائلة لتطوير السياحة والبيئة وكذلك مصدر بهجة للمنطقة.

ولأسفنا, هذا الكنز الطبيعي والثقافي المميز يعاني اليوم من إهمال, وضرر كبير الذي تسبب للوادي وحوضه من مصادر تلويث صناعية, زراعية وعمرانية بنفس الوقت. هذا المسار يهدف إلى إظهار الجمال الطبيعي (وغير معروف بما يكفي) للزائرين, ولعرض تساؤلات عن كيفية إدارة موارد المياه بالمنطقة.



THE RICHARD & RHODA
GOLDMAN FUND

"from the American people"

محطات المسار



الفيضان نتيجة حفر مياهها لها بسبب بناء السد، وانتهيار بقايا الكنيسة بالوادي. من الشمال يمكن رؤية مبنى بئر قديم موصول بالكنيسة الذي انكشف بعد انجراف التربة نتيجة بناء السد. وبجانب البئر يوجد رماد أسود وفخار مكسر، ما يثبت على وجود فرن تطهير استُخدم بهذا المكان والذي انكشف أيضاً بعد انهيار ضفة النهر.

البلدة التي نراها أمامنا، جنوب شرق قطاع غزة هي بلدة عبسان وتعدادها اليوم 21,000 نسمة.

وحتى اندلاع الانتفاضة الثانية إعتاش سكانها أساساً على العمل داخل إسرائيل، لكن بسبب إغلاق المعابر عاد الكثيرون منهم للعمل بالزراعة كمصدر للمعيشة. الانفجار السكاني بالمنطقة أدى إلى تقليل المساحات المفتوحة ولمشاكل بيئية بالغة من بينها التصحر، زيادة ملوحة وتلوث المياه الجوفية، النقص بالأراضي، أمراض جرثومية سببها المياه وأشياء أخرى.

5 مخازن الأسلحة البريطانية:

نستمر بالسفر على طول الشارع المعبّد المؤشر بالأخضر، بعد حوالي 700 م يتغير التأشير إلى اللون الأسود وبعد حوالي 1.2 كم إضافية يتغير لون التأشير إلى الأخضر ويتحول المسار لشارع باطون قديم. بعد حوالي 1 كم على شارع الباطون نصل إلى شارع مؤشر بالأحمر ونتجه يمينا. نسافر 1.2 كم حتى نصل إلى لافتة بارزة التي تشير إلى الدخول لطريق أجهزة المياه. السفر على طريق أجهزة المياه واضحة - وهي طريق مَعْبَدَة تم شقها لخدمة المتنزهين.

من هذه الطريق يمكن رؤية ما يزيد عن 170 من الأكوام الترابية وشكلها يشبه حرف الحاء "n" (بالعبرية) التي بنيت على يد الإنجليز بهدف تخزين متفجرات للطائرات. وخوفاً من اقتراب جبهة الحرب العالمية الثانية لبلادنا فقد أقيم بهذه الفترة مطارا بغزة. داخل وادي جرار يمر مسار للدراجات الهوائية وهو جذاب بشكل مميز خصوصا بفترة الإزهار.

6 أجهزة مياه وادي جرار

نكمل على طريق أجهزة الماء حتى محطة الوقوف "رعيم". الجهود الإنسانية لتجميع المياه بالمنطقة الجافة تظهر من خلال الأجهزة المتنوعة بالفترات السابقة. بالمكان يوجد حفرة مياه من الفترة البيزنطية، وبئر الذي أقيم مؤخرًا، وكذلك تم وضع لافتات بالمكان تشرح كيفية عملها. نخرج من الموقف ونتجه يمينا (جنوبا) لشارع 232، نمر عن مدخل "رعيم" ونعبر وادي البسور وفورا بعد الوادي نتجه يمينا (شمالا) لتلة غاما.



1 مطلة تل غاما

وهي تلة قديمة فيها بقايا أثرية من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة العثمانية أيام الحرب العالمية الأولى. وعلى التلة نشأت مدينة العصر البرونزي الأوسط وبالعصر الحديدي. وقد تم تحديد هوية التلة كمدينة "يرزا" القديمة التي عرف اسمها من كتابات مصرية. وبالمكان يمكن رؤية بقايا افران تطهير وصهر، وكذلك مبنى طيني استخدم كمخازن للغلال بالفترة الفارسية. ونصعد إلى اعلى التل لمشاهدة المنظر الخلاب لمنطقة البسور ولمجرى الوادي، غور بئر السبع وقطاع غزة كلها.

2 بستان وادي تسرا

من تل غاما نسافر جنوباً على شارع 232 حتى مفرق غاما، نتجه غرباً على شارع 242 ونسافر 3 كم باتجاه "كيسوفيم". نتجه يمينا -بالجهة المقابلة المتجه إلى "عين هشلوشا"، باتجاه الحقول على طريق مَعْبَدَة والمؤشرة باللون الأحمر ونسافر 4 كم. (وبوسط الطريق بعد 2.8 كم على مفرق T نتوجه يمينا مع الطريق المؤشرة).

هناك نجد بستاناً خلاباً بوادي تسرا وتحيطه أشجار "الشيكما" كبيرة الحجم، تتشابك عليها أشجار العنب البلدي المعطرة، أشجار التوت، السفرجل والتين الأخضر والأسود. وهو مكان مفضل للوقوف بفترة الإزهار. بالإمكان الوصول إلى المحطة القادمة بالسير حوالي 2.5 كم بالمسار المؤشر باللون الأزرق، بطريق مجرى الوادي. المسار جذاب بالأخص بأواخر فصل الصيف حيث يمكن أن نجد الكثير من الفواكه.

3 مطلة السد

نكمل السفر إلى على طول الطريق المؤشرة باللون الأحمر. قبل النزول لداخل مجرى وادي البسور نتجه يمينا على طول ضفة الوادي بحوالي 500 م. ممنوع السفر على مقطع الطريق المحاذية لطول الوادي بعد أيام مطرة.

بسنوات الستين أقيم على وادي البسور سدّ باطون بهدف تجميع مياه الفيضانات. الوادي "لم يفهم المقصود"، لذا فإن مياه الفيضانات شقت ضفاف الوادي مما أدى إلى توسيعه ولانهيار بقايا كنيسة بيزنطية في خربة جراريت المجاورة ولاكتشاف البئر بجانبها. البناء هو مثال حي لعملية تطوير قصيرة النظر الذي يسبب ضرراً لأماك هي ملك للجمع (والمقصود بهذا الموضوع الوادي الطبيعي وبقايا الآثار).

4 خربة جراريت

نعود إلى الطريق المؤشرة بالأحمر، ونعبر البسور على جسر "برلندي". ممنوع عبور الوادي بالأيام التي يكون الوادي جاري !! فورا بعد الصعود من مجرى الوادي نتجه يمينا على طريق أسفلت مؤشرة بالأخضر. بعد حوالي 1 كم نتجه يمينا بمسار أزرق إلى خربة جراريت وهي كنيسة بيزنطية تم اكتشافها سنة 1917.

وقد نزعّت منها مقاطع الفسيفساء الرائعة وبقيت أجزاء الفسيفساء البسيطة. أحد الأجزاء يمكن رؤيتها بالمجموعة الأثرية في كيبوتس باري المجاور. كما ذكرنا فإن ضفاف الوادي جرفتها